المشاكل أهمية في اسرائيل هي مشكلة الاراضي . فالاراضي العمومية هي اسرائيلية بصورة قانونية ورسمية ليست مخصصة لفائدة مواطني او سكان اسرائيل بل لفائدة او استعمال اليهود فقط . لذلك تجري ادارتها من قبل مؤسسة الكسرن كيمت لاسرائيل . ووفقا لذلك توجد في اسرائيل مدن كاملة مثل كرميئيل والناصرة العليا وحاتسور وعراد وغيرها حيث لا يمكن لمن هو ليس يهوديا ان يسكن بها او يفتح مصلحة . وفي مدن اخرى توجد احياء مثل حي — رامات اشكول — في القدس الشرقية حيث ممنوع بشكل قانوني لمن ليس يهوديا ان يشتري مسكنا فيه .

استعمل كلمة — ليس يهوديا — عن قصد رغم ان المتضررين الاساسيين هم بالطبع الفلسطينيون. وأفعل ذلك أولا : لان هذا هو المصطلح القانوني في دولة اسرائيل ، فكل شيء هنا مقسم الى يهودي وغير يهودي . وثانيا : لانه يجب على الفلسطينيين ان يعرفوا ان هذه التفرقة موجهة ضد كل من ليس يهوديا . وهي جزء مما يسمى الطابع اليهودي لدولة اسرائيل . وبالطبع اعرف ان هذه الاراضي التي يستعملونها الان استعمالا — متميز عنصريا — كما في جنوب افريقيا ، فقد سلبت بالاساس من الفلسطينيين .

والمشكلة الثانية في دولة اسرائيل هي مصطلح « هتيشبوت » واستيطان الترجمة الفعلية لهذا المصطلح . فحكومة اسرائيل مثلا توصل الكهرباء والماء والطرق الى كل مستوطنة يهودية جديدة قبل أن يدخلها المستوطنون بينما ما زالت معظم القرى العربية في اسرائيل تنقصها تلك الخدمات — وان وجدت في بعض القرى فهي قد اقيمت بأموال سكانها العرب — ومن يعرف اللغة العبرية يعلم انهم لا يقولون بالعبرية ان عربيا يستوطن او عربي مستوطن ، بل يقولون عربي يسكن وذلك لانه أمر مؤقت . وبنفس الاسلوب يعلمون الاولاد اليهود في اسرائيل عن طهارة الارض ، ماذا تعني طهارة الارض ؟ كل قطعة ارض مالكها ليس يهوديا تعتبر انها لم تطهر بعد ، وعندما تنتقل ملكيتها ليهودي تصبح مطهرة ، ومن الجدير بالذكر ان الاشتراكيين والرأسماليين من بين الصهيونيين يعترفون بهذا المبدأ وأي اشتراكي صهيوني وحتى الاكثر يسارية يقول عن أي حقل كان يملكه فلاح فقير فلسطيني واشتراه مليونير يهودي وبهذا اختلف عن كل الصهيونيين يمينيين كانوا أو يساريين بأني اعتبر ان الارض ملك للشعب ولمن يعمل بها دون التفريق بين العنصر والديانة والقومية .

مثال آخر على قضايا التفرقة في اسرائيل هو قضية دخول الاشخاص الى اسرائيل . ولهذه القضية يوجد وجهان الاول قومي عام ، والثاني شخصي ، سأتحدث أولا عن الوجه الشخصي . يستطيع كل يهودي القدوم الى اسرائيل في كل دقيقة ويحصل حالا ليس على حقوق المواطنة فحسب بل على اعفاء من ضريبة الدخل لمدة ٣ سنين ، ومسكن وقرض كبير واعفاء من ضريبة الجمرك عن الاثاث المنزلي وعن السيارة . وذلك حتى لو انه اصبح يهوديا قبل قدومه لاسرائيل بيوم واحد . فاذا ذهب ياباني الى حاخام في طوكيو وأصبح يهوديا يستطيع بعد ختم أوراق التهويد بثوان ان يحضر الى رامات اشكول والحصول على مسكن بنصف ثمنه في مبنى اقيم على ارض فلسطينية مصادرة .

اما بالنسبة للوجه الاخر من القضية فان كان أي فلسطيني مواطن اسرائيلي يرغب باحضار اخته او اخيه الذي يسكن مثلا في بريطانيا الى بيته ليس له الحق القانوني بذلك . لا يوجد له حق قانوني حتى لاحضار زوجته اذا تزوج خارج حدود اسرائيل الى بيته . وبهذا تختلف اسرائيل عن باقي دول العالم . ففي أية دولة يستطيع اي مواطن يتزوج امرأة من بلاد اخرى احضار زوجته الى بيته . فالتفرقة الخاصة في اسرائيل تنبع من حقيقة كون الصهيونيين متطرفون لدرجة الجنون مما يسمونه المشكلة السكانية او بكلمات أبسط من عدد غير اليهود الذين يسكنون في الدولة اليهودية ومثلما قالت جولده مائير رئيسة الحكومة السابقة في اكتوبر ١٩٧٢ انها أحيانا لا تستطيع النوم عندما تفكر في عدد الاطفال العرب الذين يولدون في تلك الليلة .

لذلك فان هدف الصهيونيين جميعا دون تمييز هو التقليل قدر المستطاع من عدد الذين ليسوا يهودا في دولة اسرائيل . وهذا بحد ذاته عرقية وتفرقة حسب رأيي .